يحتوي هذا الكتاب على أعمال مؤتمر عن الاستراتيجية والدفاع، عقد في فندق لاروم، في القدس، بين أيلول (سبتمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٦. والاطار الفكري للمؤتمر تمثل في المصالح المشتركة بين اسرائيل واميركا في منطقة شرق المتوسط تتمثل في مكافحة عدم الاستقرار الاقليمي. وجاء المؤتمر، بناء على ذلك، ليبحث في ثلاثة موضوعات: اولها، عدم الاستقرار المدفوع من الخارج، وهنا يتم التركيز على الدور السوفياتي في هذا الصدد؛ وثانيها، عدم الاستقرار الداخلي في المنطقة؛ وآخرها، الاستجابة المشتركة لاسرائيل واميركا في مواجهة اخطار عدم الاستقرار. والكتاب يقصر تعريف منطقة شرق المتوسط على الدول الساحلية لشرق المتوسط، وهي، أساساً، سوريا ولبنان واسرائيل؛ هذا وان كان يظهر ان هناك من المشاركين من يدخل كلاً من مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في تعداد هذه الدول.

ويكتسب ذلك المؤتمر وهذا الكتاب أهمية مضاعفة من الهدف العملي لهما؛ فقد خُطِّط ان يكون للمؤتمر تأثير في الرأي العام الاميركي، فتمّت دعوة سبعة من كبار الصحافيين الاميركيين والمهتمين بالشؤون العسكرية ومسائل الامن القومي لجولة مدتها ثلاثة أيام قبل المؤتمر على اسرائيل، للتعرف على الوضع الامني على الحدود البرية والبحرية الاسرائيلية. وهؤلاء الكتاب والصحافيون هم روبرت غولين، من مجلة «نيوزويك»، ووليام بيشر، من صحيفة «بوسطن غلوب» سابقاً وحالياً من صحيفة «مينيابلس ستار تربيون»، وليسلي غلب، من صحيفة «نيويورك تايمز»، وجيمس كلورفيلد، من صحيفة «نيوزداي»، ووليام رينغل، من وكالة انباء جانت، وجوزيف شابيرو، من مجلة «يو.اس. نيوز أند وورلد ريبوت». وبمعرفة مدى تأثيرهم واهمية هؤلاء الكتاب في الرأي العام الاميركي وفي الادارة الاميركية، يمكن القول ان المؤتمر قد نجح، تماماً، في تحقيق هذا الهدف العملي. وقد استضاف المؤتمر، في اسرائيل، كلاً من رابطة المعلقين العسكريين ومركز يافه للدراسات الاستراتيجية ومركز دايان لدراسات الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وأعمال المؤتمر واوراقه ليست مهتمة، فقط، بموضوعات عامة حول الدفاع والاستراتيجية في شرق المتوسط، ولكنها، أيضاً، مهتمة بكيف يمكن تعميق التعاون الاميركي ـ الاسرائيلي في اطار مذكرةالتفاهم الاميركية ـ الاسرائيلية والموقعة العام ١٩٨٣، وما خلقته من مؤسسات مشتركة، كالمجموعة السياسية ـ العسكرية، والتي تجتمع كل ست شهور بصفة دورية. في هذا الاطار، فالمؤتمر لا يبحث فقط في المستقبل، ولكنه يفحص خبرات التقارب الاميركي ـ الاسرائيلي في المجال العسكري الاستراتيجي منذ العام ١٩٨٣. فمنذ ذلك التاريخ وحتى الآن اعتاد الاسطول السادس الاميركي على زيارة ميناء حيفا وتدريب حاملات الطائرات الاميركية على اهداف في صحراء النقب، واشتركت اسرائيل واميركا في تدريبات مشتركة في مجال الحرب المضادة للغواصات بصفة روتينية، وتخزين الاسلحة والمواد الاستراتيجية الاميركية في اسرائيل، هذا بالاضافة الى تنظيم لقاء دوري بين المخططين العسكريين الاميركيين والاسرائيليين.

والهدف الاسرائيلي من وراء هذا المؤتمر، بجانب ما يتعلق بالعلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية، هو البحث في الامكانية الاستراتيجية لأن تلعب اسرائيل دوراً رئيساً في اطار حلف شمال الاطلسي (ناتو) في الدفاع عن جنوب الاطلسي بدلاً من تركيا واليونان. وفي ضوء هذا الهدف، تقوم اسرائيل، في الآونة الحالية، بتطوير عقيدة عسكرية ـ استراتيجية تغطي المنطقة الواقعة ما بين باكستان شرقاً وتونس والمغرب غرباً.

حلف شمال الاطلسي واسرائيل والسوفيات

تعتبر جبهة جنوب حلف شمال الاطلسي من الجبهات التي تثير اهتماماً متزايداً من جانب مخططي الناتو الاميركيين. ومصدر هذا الاهتمام هو انه لكي يكون الردع حقيقياً ومقنعاً، فلا بد ان يكون واضحاً انه في حالة الاعتداء السوفياتي على اوروبا ان تكون كل من تركيا واليونان قادرتين على التعامل مع هذا الاعتداء الى ان تتلقيا الدعم من القوات المركزية للحلف. والمشكلة، هنا، هي ان هذين البلدين من الضعف الاستراتيجي بمكان لا يسمح لهما بالتعامل الفعّال مع السوفيات. هذا بالاضافة الى ان طرق الاتصال بهما، من خلال البر او البحر، لتلقي الامدادات من غرب اوروبا، ضيقة ومحدودة. وتزداد المشكلة تعقيداً في ضوء ما يمكن تصوره من